

شجرة طوبى

[359] وضيق اللحد ويبكي ويقول فمالي لا ابكي ابكي لخروج نفسي ابكي لظلمة قبري ابكي لضيق لحدي ابكي لسؤال منكر ونكير اياي ولم يزل روعي له الفداء يذكر الموت والقبر والحد والسؤال ويبكي: هذا حال الزاهدين في الدنيا، وفي الخبر ازهد الزاهدين من لم ينس القبر والبلاء وترك فضل زينة الدنيا واثرا ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه، وعد نفسه من أهل القبور، ومن الزاهدين من لم يقتنوا بتذكر القبر حتى جاوروا القبور الى أن ماتوا قيل لامير المؤمنين (ع): ما شأنك جاورت المقبرة ؟ قال (ع): اني اجدهم خير جيران صدق يكفون اللسنة ويذكرون الآخرة، وكان أبو الدرداء يقعد الى القبور فقل له في ذلك فقال: اجلس الى قوم يذكرونني معادي، وإذا قمت لم يغتابوني قال بهلول: اجلس قوما لا يؤذونني، وان غفلت عن الآخرة يذكرونني، وان غبت لم يغتابوني والبهلول كلمات حسنة واشعار رائقة منها: يا من تمتع بالدنيا وزينتها * ولا تنام عن اللذات عيناه شغلت نفسك فيما ليس تدركه * تقول □ ماذا حين تلقاه قال رسول الله □ (ص): اطلع على القبور، واعتبر بيوم النشور، وكان علي (ع) يعمل بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويطلع على القبور وينشد: أحبيب مالك لا ترد جوابنا * انسيت بعدي خلة الاحباب قال الحبيب وكيف لي بجوابكم * وانا رهين جنادل وتراب أكل التراب محاسني فنسيتمكم * وحجت عن اهلي وعن اترابي قيل: انشدها في مرثية الزهراء عليها السلام وله في ذلك أبيات شتى منها: أرى علل الدنيا . المجلس الحادي والاربعون أوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم يا عيسى إنك تفنى وانا ابقى ومنى رزقك وعندي ميقات اجلك، والي اياك وعلي حسابك فاسئلني ولا تسأل غيري، فيحسن منك